١١

إنه الإسلام دين الله الذى ارتضاه لعباده

أولًا: دين الله واحد من لدن آدم

ثانيًا: إنه الإسلام (الدين العالمى)

ثالثًا: مخططات للإطاحة بالإسلام – يجب الحذر منها

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الحادى عشر
إنه الإسلام ـ دين الله الذى ارتضاه لعباده

مقدمة:

إن المتتبع لتاريخ البشرية الطويل، وما أرسله الله لعباده من رسل للدعوة إلى دين الله، يراه الإسلام بمفهومه ومضمونه، وإن اختلفت الرسالات والرسل، أو اختلفت المسميات... فكل الرسالات من أصل دين واحد هو الإسلام، لأنها مرسلة من قبل رب واحد، وإلى بنى البشر الذين ينتمون إلى أب واحد، هو آدم عليه السلام.

إنه الإسلام دين الله الذى ارتضاه لعباده من لدن آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. إنه الدين العالمى الذى ارتضاه الله لكل البشرية... رغم جهل الجاهلين وحقد الحاقدين وكفر الكافرين، ورغم ما يخطط لدينه الخالص من مخططات إجرامية للإطاحة به.

ويمكن لهذا الفصل أن يتناول الحديث عن دين الله الذى ارتضاه لعباده فى الخطوات الثلاث التالية:

- دين الله واحد من لدن آدم عليه السلام
- إنه الإسلام (الدين العالمى)
- مخططات للإطاحة بالإسلام – يجب الحذر منها

أولاً: دين الله واحد من لدن آدم عليه السلام

ما الدين الذى ارتضاه الله لعباده، من لدن آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؟

خلق المولى سبحانه وتعالى آدم وعلمه الأسماء ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا﴾(البقرة:٣١)، أسماء المسميات كلها، بأن ألقى فى قلبه علمها بالإلهام، ويحتمل أن يكون بواسطة ملك وهو جبريل عليه السلام[٢٢٤]، لعلم الله بحاجته لمعرفتها، ولكى يعلمها بدوره أبناءه.

فبعد أن وسوس الشيطان إلى آدم، وأكل هو وحواء من الشجرة التى نهاه الله أن يقربها، وبعد نزولهما إلى الأرض، كانا بحاجة إلى من يهديهما وذريتهما إلى سبيل الرشاد. قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى* فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى* فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى* قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاى فَلا يَضِلُّ وَلَا

يَشْقَى﴾(طه:١٢٠-١٢٣). قيل: لما كان آدم وحواء أصلى البشر جُعلا وكأنهما البشر فى أنفسهما فخوطبا مخاطبتهم ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ أى فإن جاءكم من جهتى الكتب والرسل لهدايتكم ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاى فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى﴾ أى ممن تمسك بشريعته وأتبع رسلى فلا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة[٢٢٥].

وهكذا بدأت عمارة الأرض بآدم وذريته، ثم مكث آدم وذريته من بعده على هداية الله وعلى الخضوع والامتثال لأمره قرونًا عديدة، ولما سُئل رسول الله ﷺ: (أنبى كان آدم؟ قال: نعم مكلم قيل: فكم كان بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون). وفى صحيح البخارى عن ابن عباس قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام. فإن كان المراد بالقرن مائة سنة- كما هو المتبادر عند الناس- فبينهما ألف سنة. لكن لا ينفى أن يكون أكثر، إذ قد يكون بينهما قرون أخر متأخرة لم يكونوا على الإسلام. وإن كان المراد بالقرن الجيل من الناس، كما فى قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾(الإسراء:١٧)، وقوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾(المؤمنين:٣١)، وقول المصطفى عليه السلام: (خير القرون قرنى...)، فقد كان الجيل قبل نوح يعمرون الدهور الطويلة، فعلى هذا يكون بين آدم ونوح ألوف السنين[٢٢٦].

وبعد هذه القرون، التى كانت على الإسلام، وبعدما عُبدت

الأصنام والطواغيت وشرع الناس فى الضلالة والكفر، بعث الله نوحًا عليه السلام،[٢٢٧] ليرد الناس إلى دين الفطرة ويهديهم إلى صراط الله المستقيم وعبادة الله الواحد الأحد. قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَّ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾(الأعراف:٥٩).

ثم أوصى المولى سبحانه بالتمسك بدينه الخالص، دين الفطرة، دين الخضوع والامتثال لأمره، فقال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللهُّ يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَن يُنِيب﴾(الشورى:١٣). فقال سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ﴾ ولم يقل الأديان وقال: ﴿أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾، رغم تعدد الرسل والرسالات... إذًا فما هو هذا الدين؟

إنه (الإسلام) دين الله الذى ارتضاه لعباده لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِّ الإِسْلاَمُ﴾(آل عمران:١٩). وقوله سبحانه: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِّ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾(آل عمران:٨٣).

فدين نوح الإسلام: قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِآيَاتِ اللهِّ فَعَلَى اللهِّ تَوَكَّلْتُ

فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُواْ إِلَى وَلاَ تُنظِرُونِ * فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(يونس:٧١-٧٢).

ودين إبراهيم- أبو الأنبياء- الإسلام، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾(النساء:١٢٥)، أى مستقيمًا على منهاجه وسبيله، وهو دين الإسلام[٢٢٨]، لأنه قال سبحانه: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا...﴾(آل عمران:٦٧).

وليس هذا لإبراهيم وحده، بل ولكل المرسلين: إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف... وكل المرسلين. فقال سبحانه: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ* إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ* وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ* أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾(البقرة:١٣٠-١٣٣).

ودين يوسف الإسلام، حيث قال سبحانه على لسان يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ

السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾(يوسف:١٠١).

ودين موسى الإسلام، قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾(يونس:٨٤).

ودين عيسى الإسلام، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(آل عمران:٥٢).

فالدين واحد، لأنه من قبل ربٍ واحدٍ، وليعيش الناس به في عالم واحدٍ، ولأنهم ينتمون إلى أب واحد- آدم عليه السلام، ولكي يعيشوا في عالمهم هذا جميعًا متحابين متآخين وبلا تفرقة في الدين، وإن اختلفت الرسالات فجميعها من مشكاة واحدة، وإن اختلف الرسل فجميعهم مرسلون من قبل رب واحد... فكل الرسالات من أصل دين واحد هو (الإسلام)، الذي يعني: الخضوع والامتثال لأمر الله، وتفويض الأمر كله لله[٢٢٩]، كما يعني: الإقرار بالتوحيد له وحده مع التصديق والعمل بشريعته تعالى[٢٣٠].

وبعد هذا... بعد اكتمال الرسالات واختتامها بالدين الكامل المنزل على محمد ﷺ من قبل الديان سبحانه وتعالى، فهل يجوز إذًا أن نقول: دين إبراهيم، أو دين موسى، أو دين عيسى، أو دين محمد؟ نسبة إلى

الرسل صلوات الله وتسليماته عليهم أجمعين. وهل يجوز أن نقول: دين الخليل، أو دين الكليم، أو دين المسيح، أو دين المصطفى، أو غير ذلك من مسميات نسبت لهؤلاء الرسل الكرام؟ وهل يجوز أن نقول: دين اليهود، نسبة إلى قوم موسى، أو دين النصارى نسبة إلى قوم عيسى وبلدته الناصرة، أو دين العرب أو دين مكة أو المدينة نسبة إلى قوم محمد وبلدتيه؟... أم ماذا نقول؟

القول قول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِّ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِّ فَإِنَّ اللهَّ سَرِيعُ الْحِسَابِ* فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ للهِّ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللهُّ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾(آل عمران:١٩-٢٠).

فدين الله الذى ارتضاه لعباده جميعًا- بنص الآيتين- وغيرهما- هو (دين الإسلام)، مؤكدًا بأنه دين الهداية والرشاد لكل من اتبعه، أما من تولى وكفر ولم يؤمن بما ارتضاه الله لعباده وأمر به، فإن حسابه آت ولا مفر منه.

ثم يؤكد المولى سبحانه فى موضع آخر على ضرورة اعتناق ذلك الدين الإسلامى، آخر الأديان وناسخها. بل ويؤكد سبحانه بأن من

يعتنق غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه، وله فى الآخرة العذاب المهين والخسران المبين. حيث قال: ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِى مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ* وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(آل عمران:٨٤-٨٥).

وقد يعترض معترض من أهل الكتاب- اليهود والنصارى- أو غيرهم، قائلًا: إن هذا شأنكم أيها المسلمون، ولكم دينكم ولنا ديننا كما تقولون... ولكن أيها المعترض: هب أن معلمًا قال لطلابه: غدًا موعدكم مع الامتحان فى مادة ما، ثم عاد ورأى أن من صالحهم أن يؤجل الامتحان ليوم بعده فقال لهم: إن موعدكم مع الامتحان بعد غد. فبأى رأى يأخذون؟ أليس بالرأى الأخير؟ لأن سنة الله اقتضت أن ينسخ اللاحق السابق، والأخير ما قبله... هذه واحدة.

والثانية: ألم تأمر كتب السماء بالإسلام (بمفهومه ومضمونه) حتى ولو لم تصرِّح به لفظًا؟... اقرأ: ماذا قال موسى، عليه السلام، لقومه بنى إسرائيل عن رب العزة سبحانه...؟ قال: [هذه هى الوصايا والفرائض والأحكام التى أمر بها الرب إلهكم أن أعلمكم لتعملوها... اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد. فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك. ولتكن هذه

الكلمات التى أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصها على أولادك، وتكلم بها حين تجلس فى بيتك، وحين تمشى فى الطريق، وحين تنام، وحين تقوم، واربطها علامة على يدك، ولتكن عصائب بين عينيك، واكتبها على قوائم أبواب بيتك، وعلى أبوابك... الرب إلهك تتقى، وإياه تعبد، وباسمه تحلف. لا تسير وراء آلهة أخرى...][تث٦: ١-١٤]. ماذا تعنى هذه الآيات؟ ألم تكن تعنى إسلام الأمر كله لله تعالى وحده؟

ثم اقرأ فى الإنجيل، ألم يأت به: [للرب ألهك تسجد، وإياه وحده تعبد]؟[مت٤: ١٠]. ثم ماذا كان جواب عيسى، عليه السلام، عندما سُئل عن الوصية العظمى؟ عندما سأله ناموسى قائلًا: [يا معلم، أية وصية هى العظمى فى الناموس؟ فقال له يسوع: تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل فكرك. هذه هى الوصية الأولى والعظمى][مت٣٦:٢٢-٣٨].

ألم تكن هذه كلها من مضمون الإسلام ومن محوره الرئيسي؟ وهو العمل بعقيدة التوحيد، حيث الإيمان بإله واحد وعبادته وحده لا شريك له، حيث إسلام الوجه وكل الأمر لله الواحد الأحد، حيث الإقرار بالتوحيد مع التصديق والعمل بشريعته تعالى... ﴿لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(هود:١٤).

ولكن لا يعنى أن الديانات السابقة للإسلام تكفى لأن يكون

معتنقها مسلمًا رغم أنها نادت بالخضوع والاستسلام لله وإسلام الأمر له وحده سبحانه... وذلك لأنها جاءت بجزء معين من الشريعة، يناسب زمنًا معينًا، ولقوم معينين.

أما الدين الإسلامى فهو الدين الشامل الكامل، الذى لم يُقبض رسول الله ﷺ حتى اكتمل هذا الدين، ونزل ما يؤكد ذلك فى قوله تعالى: ﴿...الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا...﴾(المائدة:٣). ذلك الدين الخاتم الذى نادى به خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله ﷺ، والذى يناسب كل زمان ومكان.

ثانيًا: إنه الإسلام (الدين العالمى)

إنه الإسلام الدين العالمى الذى ارتضاه الله للبشرية جمعاء. لأن منهجه "منهج عالمى، يتسع باتساع الزمان وباتساع المكان. ولم تعرف الدنيا تشريعًا عالميًّا غير الإسلام قط. لم تعرفه فى الماضى، ولم تعرفه حتى اليوم. فقد كانت اليهودية دينًا خاصًا لبنى إسرائيل، وكان رب بنى إسرائيل ربهم وحدهم-حسب ما يعتقدون- يعدهم بالنصر على غيرهم ويطلب منهم وحدهم أمورًا وهم لا يفكرون أن ينشروا رعايته على غيرهم، ولا أن يدخلوا فى دينهم سواهم"(٢٣١).

فقد جاء فى التوراة: [ثم كلم الله موسى وقال له... قل لبنى

إسرائيل: أنا الرب... أتخذكم لى شعبًا وأكون لكم إلهًا][خر٦: ٦-٧]، [اسمع يا إسرائيل... لأنك أنت شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعبًا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض][تث٧:٦]، كما جاء أن [رب الجنود إله إسرائيل. هو الله لإسرائيل][١أخ٢٤:١٧].

بل أعتبر اليهود– كما جاء بالكتاب المقدس- أن مجرد اختلاطهم بشعوب الأرض والتزاوج منهم خيانة للرب، ورجاسة يجب التطهر منها، لأنهم شعب مقدس وغيرهم شعوب نجسة. فاقرأ عن ذلك بالكتاب المقدس فى: [صلاة عزرا بخصوص الزواج من الأمم]، والتى جاء بها: [لم ينفصل شعب إسرائيل والكهنة واللاويون من شعوب الأرض حسب رجاساتهم من: الكنعانيين، والحثيين، والفرزيين، واليبوسيين، والعمونيين، والموآبيين، والمصريين، والأموريين. لأنهم اتخذوا من بناتهم لأنفسهم ولبنيهم، وأختلط الزرع المقدس بشعوب الأرض، وكانت يد الرؤساء والولاة فى هذه الخيانة أولًا][عز٩: ١-٢]. فاجتمع الشعب فى ساحة بيت الله واعترفوا بالخطيئة، وقالوا لعزرا: [إننا قد خنا إلهنا واتخذنا نساءً غريبة من شعوب الأرض][عز١٠: ٢]... [فقام عزرا الكاهن وقال لهم: إنكم قد خنتم واتخذتم نساءً غريبة لتزيدوا على إثم إسرائيل. فاعترفوا الآن للرب إله آبائكم وأعملوا مرضاته. وانفصلوا عن شعوب الأرض

وعن النساء الغريبة. فأجاب كل الجماعة وقالوا بصوت عظيم: كما كلمتنا كذلك نعمل][عز١٠: ١٠-١٢].

وقد جاءت المسيحية لتكون إصلاحًا لليهودية حيث كان المسيح عليه السلام يقول: [لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس، أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل][مت ٥:١٧]. وكان يقول: [لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة][مت١٥: ٢٤]. بل وأرسل تلاميذه الاثنا عشر قائلًا لهم: [إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا، بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الضالة][مت٥: ١٠-٦].

بل ونظرة المسيحية للأجناس غير اليهودية نظرة دونية. فانظر لتلك النظرة من خلال الرد على المرأة الكنعانية (غير اليهودية) عندما طلبت من يسوع أن يشفى لها ابنتها من المرض... [أما يسوع فقال لها: دعى البنين أولًا يشبعون، لأنه ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب. فأجابت وقالت له: نعم يا سيد، والكلاب أيضًا تحت المائدة تأكل من فتات البنين][مر٧: ٢٧-٢٨]. والبنون هم اليهود الذين أرسل عيسى إليهم، والكلاب هم غيرهم من البشر.

أما الإسلام، فقال: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾(الإسراء:٧٠)، ولم يقل بنى إسماعيل خاصة، ولم يقل بنى العروبة وحدهم. ولأنه- أى الإسلام-

"اتخذ من الإنسان هدفه وغايته ووسيلته وأداته، فقد كان عالميًّا بطبيعته. فمنذ اللحظة الأولى والقرآن يوجه الخطاب إلى الناس أجمعين، وأداة الخطاب: (أيها الناس) تملأ القرآن، وتتخلل آياته. وقد بلغ عدد مرات استعمال هذا الخطاب فى القرآن نحو ثمان وعشرين مرة، كما ورد فيه لفظ (الناس) مائتين وتسعًا وأربعين مرة، ولفظ (الإنسان) إحدى وستين مرة"[٢٣٢].

وقد كان رب المسلمين وإلههم، منذ اللحظة الأولى، هو (رب العالمين)، و(رب المشارق والمغارب)، و(رب السماوات والأرض). ولقد كان الناس كلهم خلقه وكانوا جميعًا سواسية، كالأخوة أمام والد كبير رحيم، لا يميز بينهم ولا يفرق: أسودهم كأبيضهم، وفقيرهم كغنيهم، وضعيفهم كقويهم– ولا تفاضل بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح– بل أشرارهم كأبرارهم كلهم يستحقون رحمته، وينتظرون مغفرته، وقد خلقهم، وعرف عجزهم، وفتح لهم أبواب التوبة من جديد والتكفير عن الذنوب ونسيان الماضي[٢٣٣]. ولا يطلب منهم سوى إسلام الأمر إليه وحده، وهو الغنى عنهم أجمعين... ﴿لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(هود:١٤). وقال تعالى لرسوله الكريم: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾(يونس:١٠٨).

وهكذا... فالدين العالمى (هو دين الإسلام)، والتربية العالمية إنما

تنبثق من ذلك الدين العالمى. و(التربية العقائدية فى الإسلام) هى الأساس لتلك التربية العالمية.

ثالثًا: مخططات للإطاحة بالإسلام – يجب الحذر منها

يواجه الإسلام العديد من المخططات الإجرامية، منها القديم ومنها الحديث المعاصر... ومنها المخططات الصليبية، ومنها الشيوعية، ومنها العلمانية المادية... المهم، وإن اختلفت مسمياتها، إلا أن هدفها جميعًا واحد، هو الإطاحة بالإسلام والقضاء على المسلمين.

ويمكن الإشارة إلى بعض هذه المخططات، فى النقاط التالية:

[١] إنهاء الخلافة الإسلامية والإطاحة بالحكم الإسلامى:

كانت الخلافة الإسلامية بقيادة العثمانيين، ولكن دب الضعف والوهن فى الدولة العثمانية، حينما انتهزت الدول الصليبية هذه الفرصة للإطاحة بالحكم الإسلامى. فعقدت مفاوضات بمؤتمر (لوزان) لإبرام صلح بين المتحاربين، ولكن إنجلترا اشترطت شروطًا لخروجها من أرض تركيا، تشمل:

- إلغاء الخلافة الإسلامية، وطرد الخليفة من تركيا، ومصادرة أمواله.
- تعهد تركيا بإخماد كل الحركات الإسلامية.
- قطع تركيا لصلتها بالإسلام والارتباط بتعاليمه.

- استبدال النظام الإسلامى بدستور مدنى.

فنفذ مصطفى كمال أتاتورك هذه الشروط، واعتراف الانجليز والحلفاء باستقلال تركيا، وباركوا جهود أتاتورك فى إلغاء الخلافة وعلمنة الدولة ومحاربة الإسلام.

[٢] القضاء على القرآن وقطع علاقة المسلمين به:

وللصليبيين فى ذلك نصائح خبيثة، وكلمات إجرامية، ومنها قول الحاكم الفرنسى فى الجزائر بمناسبة مرور مائة عام على احتلالها: يجب أن نزيل القرآن العربى من وجودهم، ونقتلع اللسان العربى من ألسنتهم، حتى ننتصر عليهم.

وقول المبشر الصليبى (وليم جيفورد): متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذٍ أن نرى العرب يتدرجون فى طريق الحضارة الغربية بعيدًا عن محمد وكتابه.

وقول المجرم (غلادستون) فى مجلس العموم البريطانى، وقد رفع المصحف أمام المجتمعين: مادام هذا القرآن موجودًا فى أيدى المسلمين فلن تستطيع أوربا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هى نفسها فى أمان.

[٣] إزالة الفكر الإسلامى ومحو الشخصية الإسلامية:

ولهذا خرجت حملات التبشير التنصرية بغية سلخ المسلمين من

إسلامهم وإذابتهم فى الحضارات الغربية والديانات الكفرية، ولهم فى ذلك أقوال منها قول المبشر (تكلى): يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربى العلمانى، لأن كثيرًا من المسلمين قد زُعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية، وتعلموا اللغات الأجنبية.

وقول رئيس جمعيات التبشير (صموئيل زويمر) فى مؤتمر القدس للمبشرين المنعقد عام١٩٣٥م: إن للتبشير بالنسبة للحضارة الغربية ميزتين، مزية هدم، ومزية بناء. أما الهدم فنعنى به انتزاع المسلم من دينه ولو بدفعه إلى الإلحاد، وأما البناء فنعنى به تنصير المسلم إن أمكن، ليقف مع الحضارة الغربية ضد قومه.

[٤] القضاء على وحدة المسلمين والسعى إلى تفكيكها:

قال المبشر (لورانس براون) إذا اتحد المسلمون فى إمبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطرًا، أو أمكن أن يصبحوا أيضًا نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين فإنهم يظلون حينئذٍ بلا وزن ولا تأثير.

[٥] تحرير المرأة من تعاليم الإسلام ومبادئه:

بدعواتهم الكاذبة الآثمة للتحضر والمدنية، وتحرير المرأة من قيود الإسلام بزعمهم، والمطالبة بمساواتها مع الرجل فى العمل والحقوق والميراث وغير ذلك، وتقلد المناصب ونحوها، والدعوة إلى الإباحية

الساقطة، والانحلالية الآثمة، اقتداءً بالغرب والشرق، ولسلخ المرأة عن عقيدتها الإسلامية وتربيتها الدينية.

[٦] **تقويض الإسلام عن طريق إغراق شبابه وشاباته فى الفواحش والخمور والمخدرات والسهرات والحفلات:** وكل ذلك سلاحهم فيه المرأة، فأنهم متى كسبوها وأخرجوها عن التزامها بإسلامها أصبحت طُعمًا يصطادون به ويفتنون به ويغررون به، حتى يسقط الشباب، ومن ثم يسقط الإسلام بسقوط أبنائه.

[٧] **تشويه سمعة رجال الدين الإسلامى، والحكام المتدينين:** وذلك باتهامهم بالعمالة وبالديكتاتورية والإرهاب ومعاداة الديمقراطية و...

[٨] **الحيلولة دون قيام حركات دينية فى أى من البلاد:** حيث محاربة تلك الحركات مهما كان شأنها ضعيفًا والعمل الدائم بيقظة لمحو أى انبعاث دينى، والضرب بعنف لا رحمة فيه لكل من يدعو إلى الدين ولو أدى إلى الموت، ومحاربة الدول التى تتمسك بدينها الإسلامى واضطهادها واختلاق الذرائع للقضاء عليها.

[٩] **تشجيع الكتاب الملحدين:** وذلك بإعطائهم الحرية الكاملة فى مهاجمة الدين والشعور الدينى والضمير الدينى والعبقرية الدينية، تحت حرية الفكر، وحرية الرأى، وحرية الكتابة...

[١٠] **هدم الضمير الدينى، وتعميم ما يهدم الدين الإسلامى:** ولعل ذلك ما يمكن ملاحظته من خلال القصص والمسرحيات والمحاضرات والصحف والأخبار والمؤلفات التى تروج للإلحاد والرذيلة.

[١١] **عذل الدين عن الدنيا:** ولعل ذلك ما يمكن ملاحظته من خلال نقل الناس من العناية بالآخرة إلى العناية بالدار الدنيا وملذاتها... وإنكار الدين وإنكار وجود الله ومحاربة من يدعو إلى الإيمان بوجود الله... أو الإيمان بالله إيمانًا نظريًّا، مع إنكار تدخل الدين فى شئون الدنيا، وعزل الدين عن الدنيا.

[١٢] **محاربة الحكم بشرع الله:** حيث رفض الحكم بما أنزل الله، وإقصاء الشريعة عن كافة مجالات الحياة، والاستعاضة بالقوانين الوضعية عن الوحى الإلهى والسنة النبوية.

[١٣] **تشويه التاريخ الإسلامى:** وذلك بتحريفه وتزييفه، وطمس صفحاته الناصعة.

[١٤] **إفساد التعليم وجعله خادمًا لنشر الفكر العلمانى عن طريق:**

- بث الأفكار العلمانية فى ثنايا الكتب الدراسية.
- تقليص فترة تدريس مادة التربية الدينية.
- منع تدريس نصوص دينية معينة.

- تحريف النصوص الشرعية بعرضها مبتورة، لتخدم أغراضهم وأهدافهم.
- إبعاد المتدينين والملتزمين من التدريس أو التضييق عليهم لأقصى حد ممكن.
- تهميش المادة الدينية والتربية الإسلامية.

[١٥] نشر الإباحية والفوضى الأخلاقية، عن طريق:

- محاربة الحجاب وفرض السفور والاختلاط فى المدارس والجامعات والمصالح.
- إشاعة الرذيلة والإباحية والصور العارية عبر الشاشات والصحف والمجلات.
- تقنين قوانين تبيح الرذيلة ولا تعاقب عليها، بل تحميها وتعتبرها من الحرية الشخصية ومن مظاهر الديمقراطية.

[١٦] محاربة الدعوة الإسلامية، عن طريق:

- تضييق الخناق على نشر الكتاب الإسلامى مع إفساح المجال والترويج للكتب الضالة والأفكار العلمانية الهدامة.
- إفساح المجال فى وسائل الإعلام المختلفة للعلمانيين والمنحرفين.
- إعاقة الدعاة والخطباء والعلماء والمسلمين وتكميم أفواههم ومنعهم من الدعوة بكل صورها.

- التخلص من المسلمين الذين لا يهادنون العلمانية، عن طريق النفى أو السجن أو القتل والاغتيال.
- منع ومحاربة فكرة الجهاد فى سبيل الله [٢٣٤].

[١٧] تجدد الإساءة تلو الإساءة لأصول الإسلام ورموزه، مثل:

- الإساءة إلى القرآن الكريم، وإصدار طبعات محرفة منه...
- الإساءة إلى الرسول ﷺ، بالرسوم المسيئة، وبتشويه سيرته...
- الإساءة إلى كبار رواة الحديث، والطعن فى نزاهتهم...

هذه المخططات والإساءات، التى حدثت فى الماضى، ولا زالت تحدث وتتكرر فى الحاضر، وستحدث بشكل أو بآخر مستقبلًا، تفرض علينا آباء ومعلمين ومربيين أن نحمى أنفسنا ونحذر أبناءنا وطلابنا ونحميهم من تلك المخططات ومن أهدافها الدنيئة الخبيثة.

ولُنذَّكر هؤلاء المسيئين وأنصارهم بقول الله تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهَّ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَّ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ....﴾(المجادلة:٢٢)، لماذا؟... لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ اللهَّ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾(الأنفال:١٣).

ولنذكرهم بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ اللهَّ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْى الْعَظِيمُ﴾(التوبة:٦٣)، هذا فى الآخرة،

وبقوله:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللهَّ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾(المجادلة: ٥)، وبقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللهَّ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِى الأَذَلِّينَ﴾(المجادلة:٢٠). والكبت واللعنة والهلكة والإذلال فى الدنيا والآخرة.

ولنكن– فى نفس الوقت– على ثقة ويقين من نصرة الله لدينه الذى ارتضاه لعباده، بنا أو بغيرنا، وما علينا إلا أن نعمل جاهدين وقدر وسعنا على التمسك بديننا والدفاع عنه والدعوة إليه. والله ناصره والمتكفل بنصره وحفظه، لأنه سبحانه قال بشأن قرآنه الكريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(الحجر:٩).

ولنعتز– فى نفس الوقت أيضًا– بذلك المد الإسلامى المعاصر، وبالداخلين فى دين الله أفواجًا، فى الشرق والغرب، وفى عقر دارهم، رغم تخطيط المخططين للإطاحة به والنيل منه، وإساءات المسيئين له ولأصوله ورموزه... ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهّ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُّ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ* هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة:٣٢-٣٣).

هوامش الفصل الحادى عشر

(٢٢٤) القرطبى: **تفسير القرطبى**، جـ١، القاهرة، دار الريان للتراث، د٠ ت، ص ٢٣٨.

(٢٢٥) محمد على الصابونى: **صفوة التفاسير**– جـ٢، القاهرة، دار الصابونى، د٠ ت، ص ٢٥٠.

(٢٢٦) ابن كثير: مرجع سابق، ص ص٥٠–٥١.

(٢٢٧) المرجع السابق، ص٥١.

(٢٢٨) محمد على الصابونى: **صفوة التفاسير**، جـ١، مرجع سابق، ص٣٠٧.

(٢٢٩) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٣١٩.

(٢٣٠) محمد حسن الحمصى: مرجع سابق، ص٥٢.

(٢٣١) سعيد إسماعيل على: **أصول التربية الإسلامية**، مرجع سابق، ص١٧.

(٢٣٢) المرجع السابق: الصفحة نفسها.

(٢٣٣) المرجع السابق: الصفحة نفسها.

(٢٣٤) أحمد مصطفى متولى: مرجع سابق، ص ص٢٦٦-٢٧٤.

المراجع

(١) إبـراهيم أحمـد العـدوى: **التـاريخ الإسـلامى آفاقـه الـسياسة وأبعـاده الحضارية**، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

(٢) ابن خلدون: **مقدمة ابن خلدون**، الإسكندرية، دار ابن خلدون، د.ت.

(٣) ابن كثير: **قصص الأنبياء**، القاهرة، دار المنار، ط٢، د.ت.

(٤) ابن كثير: **قصص الأنبياء**، تحقيق محمد عبدالملك الزغبى، القـاهرة، دار المنار، ط٢، ١٩٩٦.

(٥) أبو الأعلى المودودى: **الحضارة الإسـلامية أساسـها ومبادئهـا**، ترجمـة: محمد عاصم الحداد، بيروت، دار العربية، ط٢، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.

(٦) أبو بكر جابر الجزائرى: **عقيدة المؤمن**، القـاهرة، دار الـسلام للطباعـة والنشر، ط٣، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٧) أبو بكر جابر الجزائرى: **منهاج المسلم**، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ط٤، د.ت.

(٨) أبو داود: **سنن أبى داود**، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٩) أبوداود: **سنن أبى داود**، جـ١، تحقيق: محمد محيـى الـدين عبدالحميـد، د.ت.

(١٠) أحمد بن تيمية الحرانـى، ومحمـد بـن عبـدالوهاب النجـدى: **مجموعـة**

التوحيد، تحقيق: صلاح الدين محمود السعيد، القاهرة، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

(١١) أحمد مصطفى متولى: **الموسوعة الأم فى تربية الأولاد فى الإسلام**، جـ١، القاهرة، دار أبن الجوزى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(١٢) أحمد نصرى: "منهج المستشرقين فى دراسة السيرة النبوية"، **الوعى الإسلامى**، ع ٤٦٣، السنة ٤١، ربيع الأول ١٤٢٥هـ- ابريل/ مايو ٢٠٠٤م.

(١٣) **الأحاديث القدسية**، ج١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

(١٤) الألبانى: **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(١٥) البخارى: **صحيح البخارى**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، القاهرة، دار التقوى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م.

(١٦) الترمذى: **سنن الترمذى**، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(١٧) السيد سابق: **العقائد الإسلامية**، بيروت، دار الفكر ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

(١٨) السيوطى: **الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير**، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(١٩) الطبرى: **تاريخ الطبرى (تاريخ الرسل والملوك)**، جـ١، القاهرة، دار المعارف، طـ٤، ١٩٧٩.

(٢٠) الغزالى: **إحياء علوم الدين**، جـ٣، تحقيق: محمد عبدالملك الزغبى، القاهرة، دار المنار، ١٩٩٧.

(٢١) الغزالى: **إحياء علوم الدين**، جـ٢، القاهرة، دار المنار، د.ت.
(٢٢) الغزالى: **إحياء علوم الدين**، جـ٤، القاهرة، دار المنار، د٠ ت.
(٢٣) القرطبى: **تفسير القرطبى**، (الأجزاء من ١-١٠)، القاهرة، دار الريان للتراث، د.ت.
(٢٤) **الكتاب المقدس**: القاهرة دار الكتب المقدسة فى الشرق الأوسط، الإصدار الرابع، ط ٢، ٢٠٠٢م.
(٢٥) النسائى: **سنن النسائى**، القاهرة، دار الريان، د.ت.
(٢٦) أيوب دخل الله: **التربية الإسلامية عند الإمام الغزالى**، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
(٢٧) برنابا: **إنجيل برنابا**، ترجمة: خليل سعادة، القاهرة، دار الفتح للإعلام العربى، ١٩٠٨م.
(٢٨) جامعة جنوب الوادى: **أعمال الندوة الثالثة: الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم، ٣٠ أكتوبر- ١ نوفمبر ١٩٩٥م**، قنا، مطابع جامعة جنوب الوادى، طبعة ١٩٩٨.
(٢٩) جمال الحسينى أبو فرحة: "من بشارات العهد القديم بمولد النبى الكريم ﷺ"، **الوعى الإسلامى**، ع ٤٦٣، السنة ٤١، ربيع الأول ١٤٢٥هـ- إبريل/ مايو ٢٠٠٤م.
(٣٠) حامد أحمد الطاهر: **مائة قصة من قصص الصالحين**، القاهرة، دار الغد الجديد، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
(٣١) حسين رضوان اللبيدى: "الصوت القاتل ورسم خريطة للمخ البشرى فى القرآن الكريم"، **أعمال الندوة الثالثة الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم، نوفمبر ١٩٩٥م**، جامعة جنوب الوادى، مطبعة الجامعة، طبعة ١٩٩٨م.

(٣٢) سعيد إسماعيل القاضى: **أصول التربية الإسلامية**، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

(٣٣) سعيد إسماعيل القاضى: **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

(٣٤) سعيد إسماعيل على: **أصول التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

(٣٥) سعيد إسماعيل على: **القرآن الكريم رؤية تربوية**، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ص ٣٥٩ نقلًا عن: عبد العزيز جاويش: **الإسلام دين الفطرة والحرية**، القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٢م.

(٣٦) سعيد بن وهف القحطانى: **شرح أسماء الله الحسنى فى ضوء الكتاب والسنة**، شبين الكوم، دار الأرقم للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

(٣٧) سيد قطب: **السلام العالمى والإسلام**، القاهرة وبيروت، دار الشروق، ط٩، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

(٣٨) شوقى ضيف: **عالمية الإسلام**، القاهرة، دار المعارف، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

(٣٩) عبدالله ناصح علوان: **تربية الأولاد فى الإسلام**، جـ١، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، ط٣٨، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

(٤٠) عفيف عبد الفتاح طبارة: **روح الدين الإسلامى**، بيروت، دار العلم للملايين، ط٨، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

(٤١) عمر عودة الخطيب: **المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٧٠م.

(٤٢) فريز صموئيل: **أكذوبة إنجيل برنابا**، القاهرة، مطبعة أوتوبرنت، ٢٠٠١م.

(٤٣) كمال محمد عيسى: **العقيدة الإسلامية سفينة النجاة**، جدة، دار الشروق، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

(٤٤) لوقا الأنطوني: **كتبة العهد الجديد**، مراجعة وتقديم: نيافة الأنبا متاؤس الأسقف العام، القاهرة، دار الطباعة القومية بالفجالة، ١٩٩٢.

(٤٥) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز**، القاهرة، الهيئة القومية لشئون المطابع الأميرية، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

(٤٦) محمد الدسوقى: **دعائم العقيدة فى الإسلام**، طرابلس، كلية الدعوة الإسلامية، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

(٤٧) محمد الغزالى: **ركائز الإيمان بين العقل والقلب**، القاهرة، دار الشروق، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٤٨) محمد الغزالى: **عقيدة المسلم**، القاهرة، دار الريان للتراث، ١٩٨٧م.

(٤٩) محمد الغزالى: **مائة سؤال عن الإسلام**، القاهرة، دار ثابت للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

(٥٠) محمد بن سليمان الأشقر: **تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم- من كتاب زبدة التفسير**، ط١٤، ١٤٢٧هـ.

(٥١) محمد حسن الحمصى: **تفسير وبيان القرآن الكريم مع أسباب النزول للسيوطى مع فهارس كاملة للمواضيع والألفاظ**، دمشق وبيروت، دار الرشيد، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

(٥٢) محمد حسين: **تربية الأولاد فى الإسلام منهج علمى وعملى**، القاهرة، دار الدعوة، ط٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

(٥٣) محمد عبده: **الإسلام دين العلم والمدنية**، تحقيق ودراسة، عاطف العراقى، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
(٥٤) محمد على الصابونى: **صفوة التفاسير**، (الأجزاء من ١-٣)، القاهرة، دار الصابونى، د.ت.
(٥٥) محمد متولى الشعراوى: **معجزات الرسول**، القاهرة، مكتبة الشعراوى الإسلامية، ١٩٩٧م.
(٥٦) مسلم: **صحيح مسلم**، المنصورة مكتبة الإيمان، د.ت.
(٥٧) مصطفى بن العدوى: **فقه تربية الأبناء وطائفة من نصائح الأطباء**، المنصورة، دار ابن رجب للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
(٥٨) مصطفى مراد: **أخطاؤنا فى العبادات والمعاملات**، القاهرة، دار الفجر للتراث، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
(٥٩) موريس بوكاى: **التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث**، ترجمة: على الجوهرى، القاهرة، مكتبة القرآن، ١٩٩٩.
(٦٠) **موسوعة الأحاديث القدسية**، جـ٢، حققه وخرج أحاديثه: مكتب العالمية للتراث، بنها، العالمية للنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.